في ثم اجيب بان معناه الزاجي في الرتبة لان الاخبار بتسليط
الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتوليتهم الادبار ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا اذلاء عرضة ولا
اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم
بغير ذلك قوله اينما ثقفوا اي اداة شرط وما زيدت لتوكيد
ولثقفوا في موضع جزم وجواب الشرط محذوف يدل عليه
ما قبله ومن اجاز تقدم جواب الشرط قال ضربت هو
الجواب كما قاله في الكشاف وقوله الا بحبل من الله وحبل من الناس
هذا استثناء منقطع لان الذلة لا تفارقهم وان عقدت
الجزية عليهم والتقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل
من الناس يحميهم من القتل والاسر وسبي الذراري واخذ
اموالهم وباؤا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي
اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة
ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء
الليل جمع انا يوزن عصى او اعمى يوزن ظبي كما قاله ابو البقاء
اي

اي يتلون ايات الله في ساعات الليل وهم يسجدون يصلون
جملة وهم يسجدون في محل نصب على الحال يومنون بالله
واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا ايها التا
ايها الامة وبالبيا اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهي
اي تثقوا ثوابه بل تجزون عليه والله عليم بالمتقين ان
الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع
عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واليك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل هيئة ما
ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر
اي برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر
والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها فقوله كمثل ريح هو على حذف مضاف
اي كمثل منهلك ريح اي زرع هلك بريح شديدة الحر او البرد
فيكون من تشبيه المحسوس بالمحسوس كما قال الحارث وما ظلمهم
الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعوهم على سركم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)